الاتحاد الأوروبي والأزمة في سوريا

الصراع مستمر منذ عشرة أعوام ومازال الوضع في سوريا حرجاً بوجود ملايين السوريين المهجّرين وبحاجة إلى الحماية والمساعدة الإنسانية. ما زال العنف مرتفعَ المستوى، كما أن التقدّم الذي يلوح في الأفق نحو تحقيق حلّ مستدام للصراع ضئيل. على العكس من ذلك، سوريا اليوم على مسارٍ من انعدام الاستقرار طويل الأمد فاقمه التدهور الاقتصادي وجائحة كورونا في المنطقة.

تؤثر الأزمة السورية بشدة على جيرانها. ولقد أبدى كل من لبنان والأردن وتركيا **قدرًا استثنائياً من التضامن إزاء اللاجئين**، إضافة إلى غيرها من البلدان المُضيفة في المنطقة كمصر والعراق. ومازالت بحاجة إلى المساعدة لتلبية حاجات اللاجئين ومجتمعاتهم المُضيفة المتنامية.

من شأن حلّ سياسي موثوق ينسجم وقرار مجلس الأمن الأممي 2254[1] وبيان جنيف 2012[2] فقط أن **يضمن مستقبلاً سلمياً واستقرارًا مستداماً لكل من سوريا والمنطقة**. لهذا السبب، يستمر الاتحاد الأوروبي في العمل على دعم حوار شامل وموثوق بوساطة الأمم المتحدة في جنيف يملكه ويقوده السوريون، بصفته السبيل الوحيد إلى الأمام نحو حلّ سياسي حقيقي ومستقبل مزدهر سلميّ للشعب السوري. يحافظ الاتحاد الأوروبي على انخراطه الفعّال مع الشركاء الإقليميين والدوليين جميعهم، ومع المجتمع المدني السوري لدعم عملية جنيف التي تقودها الأمم المتحدة.كما يواصل دعم الشعب السوري واللاجئين والمجتمعات المحلية المُضيفة في بلدان الجوار، عبر مساعدات إنسانية وتنموية واقتصادية ومعونات ترسيخ الاستقرار.

يؤمن الاتحاد الأوروبي إيماناً راسخاً بأن السلام المستدام يترافق وإعادة لُحمة النسيج الاجتماعي السوري. لا يمكن تحقيق هذه العملية إلاّ عندما يشعر السوريون قاطبة بالأمان والحرية وعندما يتمكنون من العيش بكرامة في بلدهم.

> **"قبل عشرة أعوام، قوبلت مطالب الشعب السوري بإصلاحات ديمقراطية بعنف مفرط تحوّل إلى صراع دام. اليوم، بات البلد مدمّراً وأبناء شعبه يخشون على حياتهم، مهجّرين، يواجهون وضعاً إنسانياً واقتصادياً متردّياً. من خلال مؤتمر بروكسل، سنواصل تلبية احتياجات الشعب السوري، والعمل من أجل حلّ سياسي مستدام وشامل بوساطة الأمم المتحدة من شأنه أن يتناول الأسباب الكامنة وراء الصراع."**
>
> **جوزيب بوريل**
> الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية
> نائب رئيس المفوضية

1. تمّ تبني قرار مجلس الأمن الأممي 2254 بالإجماع في 18-12-2015 ، ويدعو إلى وقف اطلاق النار في كامل أنحاء سوريا وإتاحة إيصال المعونات الإنسانية دونما عرقلة و إلى تسوية سياسية في سوريا.
2. تمّ إصدار بيان جنيف في 30-06-2012 بعد اجتماع مجموعة العمل من أجل سوريا والتي تدعمها الأمم المتحدة. وقد وضع خطة من ست نقاط بهدف وقف العنف ودفع الجانبين نحو تسوية سياسية. تمّ تبنيه في قرار مجلس الأمن الأممي 2013/ 2118.

إن حق **العودة الآمنة والكريمة والطوعية** هو حق فردي للاجئين والمهّجرين داخليّا ويدعم الاتحاد الأوروبي اللاجئين السوريين وطموحهم بالعيش بأمان في وطنهم. لكنْ، **كي يتمكن اللاجئون السوريون من العودة إلى بلدهم، ينبغي توفر الشروط الضرورية.** ويعمل الاتحاد الأوروبي على نحو وثيق مع مفوّض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UN-HCR) على الشروط الازمة كي تكون العودة المنظمة آمنة. إن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وغيرها من المنظمات الإنسانية المكلفة بحاجة إلى إمكانية الوصول إلى كافة أنحاء سوريا لرصد الوضع. **إلا أن هذه المتطلّبات غير محققة حالياً.**

ريثما يتوفر دليل واضح على تلبية شروط الحماية اللازمة، **سيكون من الأساسي الحفاظ على حيّز اللجوء ومواصلة تقوية متطلبات صمود اللاجئين والمجتمعات المُضيفة لهم.** لهذا السبب، **يستمر الاتحاد الأوروبي في التضامن مع البلدان المُضيفة لّلاجئين وتقديم الدعم لها.**

لا تقتصر مساعدة الاتحاد الأوروبي استجابة للأزمة السورية على تحقيق الفائدة للاجئين السوريين وحدهم بل تشمل أيضاً الشعب اللبناني والأردني والتركي، إذ تساعد في خلق فرص العمل والبنى التحتية بما فيه ذلك المدارس وتحسين خدمات الصّحة والمياه.

لدى التوصّل إلى حلّ سياسي، سيساعد الاتحاد الأوروبي السوريين في «نيل السلام». إلا أنه ما من طرق مختصرة على المسار الذي يؤدي إلى سلام مستدام حقيقي.

سيكون الاتحاد الأوروبي مستعدًا للمساعدة في إعادة إعمار سوريا **فقط لدى سريان انتقال سياسي شامل وحقيقي وجامع على نحو راسخ،** تتفاوض عليه الأطراف السورية على أساس قرار مجلس الأمن الأممي 2254 وبيان جنيف 2012.

لا يمكن لأموال الاتحاد الأوروبي لدعم إعادة الإعمار أن تُستثمرَ في سياق يُفاقِم اللامساواة التي كانت ما قبل الحرب ويعمّق المَظالم طويلة الأمد. يجب ضمان سيادة القانون وحقوق الإنسان الأساسية لضمان استفادة السوريين قاطبة من جهود إعادة الإعمار. عندئذ فقط بإمكان إعادة الإعمار أن تُفضي إلى مصالحة حقيقية وسلام مُستدام.

عقوبات الاتحاد الأوروبي

منذ عام 2011، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات موجهة ضد نظام الأسد وداعميه لوقف القمع وزيادة الضغط دعماً لتسوية سياسية مستدامة للأزمة السورية بما ينسجم وقرار مجلس الأمن الأممي 2254.

تستهدف عقوبات الاتحاد الأوروبي على سوريا في المقام الأول أفرادا وكيانات على نحو محدد. وهي مصَمَّمة بحيث تتجنّب عرقلة تأمين المساعدات الإنسانية، بما في ذلك الجهود العالمية الإضافية للتصدّي لجائحة كورونا. إنّ صادرات الغذاء أو الأدوية أو التجهيزات الطبية كأجهزة التنفس الاصطناعية وأجهزة التهوية غير خاضعة لعقوبات الاتحاد الأوروبي. حتى بالنسبة إلى الأصناف محتملة الخطورة والممنوعة من الدخول إلى سوريا، ثمة استثناءات مسموحة لأغراض إنسانية.

كيف يساعد الاتحاد الأوروبي؟

إنقاذ الأرواح عبر تلبية **الاحتياجات الإنسانية** للسوريين الأكثر ضعفًا وتضررًا في سائر أنحاء سوريا والمنطقة.

دعم المفاوضات السورية-السورية بقيادة الأمم المتحدة من أجل انتقال سياسي حقيقي.

تقوية منظمات المجتمع المدني السوري لتأمين دعم مجتمعي للسكان وترويج الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التعبير.

ترويج المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، والعدالة للمعتقلين والأشخاص المفقودين وأسرهم و**المحاسبة** على جرائم الحرب.

دعم **متطلبات صمود السوريين**، مجتمعاً وشعباً، و**اللاجئين** في بلدان الجوار و**المجتمعات والبلدان التي تستضيفهم**.

24.9 مليار يورو

منذ اندلاع الصراع عام 2011، حشد الاتحاد الأوروبي و الدول الأعضاء فيه **24.9 مليار يورو** لمساعدة المتضرّرين جراء الحرب في سوريا، ما يجعل **الاتحاد الأوروبي جماعيا الجهة المانحة الأكثر تقديماً للمعونات الدولية استجابةً للأزمة السورية**، إذ يقدّم مساعدات إنسانيه ومعونات ترسيخ الاستقرار ومتطلبات الصمود داخل سوريا و في بلدان الجوار.

مؤتمر بروكسل 5 «دعم مستقبل سوريا والمنطقة»

من 29 إلى 30 آذار / مارس 2021

إن الهدفَ الشامل لمؤتمرات بروكسل حول سوريا هو دعمُ الشعب السوري وحشد المجتمع الدولي دعماً لحلّ سياسي مستدام للأزمة السورية بما ينسجم وقرار مجلس الأمن الأممي 2254.

على غرار المؤتمرات الأربعة السابقة، سيتناول مؤتمر بروكسل الخامس المسائل الأكثر إلحاحاً المتعلقة بالمعونات الإنسانية ومتطلبات الصمود والتي تؤثر على السوريين والمجتمعات المحلية المُضيفة للاجئين السوريين، داخل سوريا وفي المنطقة. كما أنه سيعيد تأكيد دعم المجتمع الدولي سياسياً وماليا للبلدان المجاورة لسوريا، ولا سيما لبنان والأردن وتركيا، إضافة إلى مصر والعراق. سيكون مؤتمر بروكسل الخامس الفعالية الرئيسية على صعيد إعلان التعهّدات من أجل سوريا والمنطقة في عام 2021. على غرار السنوات الماضية، سيقدّم المؤتمر منصة تفاعلية للحوار مع **المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية الفاعلة في سوريا والمنطقة** من خلال عملية مسحٍ على الشبكة ومناقشات موجهة مع الاتحاد الأوروبي وشركاء الأمم المتحدة المحليين في سوريا والمنطقة.

محمد
لاجئ سوري - الأردن

”آمل أن أتابع دراستي في المستقبل إذا سمحت لي الفرصة، [...] آمل أن أكون ناجحًا وعنصرًا مفيدًا للمجتمع الذي أعيش فيه [...] ولوطني سوريا“.

يبلغ محمد من العمر 28 عامًا وهو من سوريا، وقد وصل إلى مخيم الزعتري في عام 2012 بعد أن فرّ نتيجة للحرب التي اندلعت في وطنه. وبعد 5 سنوات، تمكّن محمد أخيرًا من العودة إلى مقاعد الدراسة بفضل منحة حصل عليها.

”كنت أسمع عن المنح الدراسية ولكنّني لم أقدّم طلبًا لأنه كان من المستحيل أن أتابع دراستي حتى ولو حصلت على [مساعدة مالية]، فقد كان والداي بحاجة إلى دعمي. [...] عندما تحسّن وضعهم بعض الشيء في سوريا، قررت متابعة دراستي“.

عندما حصل محمد على المنحة، تحوّل من الأدب العربي إلى إدارة الأعمال. ويقول: ”أتاحت لي فرصة متابعة دراساتي، [...] وفتحت أمامي بابًا [...] عندما كان من الصعب عليّ القيام بذلك“.

سيران
لاجئة سورية - إقليم كردستان العراق

”كلنا أمل أن نعود إلى ديريك في حال تحسّن الوضع [في سوريا]. نحن نتابع دراستنا لنعود ونبني البلاد من جديد لاحقًا.“

تبلغ سيران من العمر 20 عامًا وقد اضطرت إلى ترك مدينتها ديريك في سوريا و دراسة اللغة العربية في الجامعة للانتقال للعيش في شقلاوة، إقليم كردستان العراق.

أرادت سيران أن تتابع دراستها، ولكنها كانت تخشى ألا تتمكن من حضور دروس بلغة أجنبية. وقد تقدمت بطلب للحصول على منحة دراسية وبالفعل حصلت عليها.

”عندما بدأت للمرة الأولى، فكرت في ترك الدراسة لأنني اعتقدت أنني لن أستطيع التأقلم. إلا أنني أدركت لاحقًا أنه يمكنني الاستمرار: فالمحاضرات باللغة الكردية إلا أنّ المنهج بأكمله باللغة الإنكليزية. أنا الآن في سنتي الثالثة [...] ما زلت حاصلة على المنحة وكل شيء على ما يرام“.

يمن
لاجئ سوري - تركيا

”بذلتُ قصارى جهدي كي أنسى الماضي. بدأت الدراسة في المدرسة في تركيا ... كان تعلّم اللغة التركية بمثابة تحدّ صعب بالنسبة إلي، إلا أنني مع ذلك بذلت جهدي كي أتعلّمها“.

وُلد يمن في حلب، سوريا. عندما كان في العاشرة من العمر، اضطرّ إلى الفرار مع أسرته إلى تركيا، بعد أن كُتبت له النجاة من هجوم بالقنابل تسبّب في مقتل أخيه الأكبر أحمد.

”كان طفلاً و حرمتنا الحرب منه. كان مرشدي، أخي الأكبر. أمسيتُ الطفل الأكبر في الأسرة و أنا في سنّ الحادية عشرة“.

يمن الآن في السابعة عشرة من العمر، و يدرس في قسم الإذاعة والتلفزيون في ثانوية الأناضول هاتاي إيرول بيليتشك المهنية والتقنية.

”اخترتُ قسم الإذاعة و التلفزيون لأنني أريد أن أصبح مخرجاً في المستقبل لأروي قصتي“.